

— ١٦٥ —

وهذه هي قصة أولئك الأعراب :

قدم وفد من أعراب بني تميم على المدينة ، وفيهم الأقرع بن حابس وعطارد بن حاجب ، والزبرقان بن بدر ، وعمر بن الأهتم ، وكان قدومهم وقت الظهيرة ، والنبي ﷺ قائل في بعض حجراته ، فجعلوا ينادون من وراء الحجرات : يا محمد ، اخرج إلينا . وجعلوا يكررون نداءهم حتى أيقظوه من نومه ، وفي رواية أنهم قالوا في نداءهم له من وراء الحجرات : أخرج علينا ، فإننا مدحنا زين ، وذمنا شين .

فخرج النبي ﷺ إليهم وهو يقول : إنما ذاكم الله الذي مدحه زين ، وذمه شين .

فقالوا له : نحن ناس من تميم ، جئنا نفاخرك ونشاعرك . فقال لهم : ما بالشعر بعثت ، ولا بالفخر أمرت ، ولكن ها أتوا . فقام منهم شاب فذكر فضله وفضل قومه ، فقال النبي ﷺ لثابت بن قيس - وكان خطيبه - قم فأجبه . فقام فأجابه ، ولم يفتخر مثله بحسب ولا نسب ، ولكنه ذكر فضل ما هم فيه من الدين . ثم قام شاعرهم فذكر أبيانا ذكر فيها فضله وفضل قومه أيضا ، فقام حسان شاعر الرسول فأجابه بأبيات ذكر فيها فضل ما هم فيه من الدين كما ذكر ثابت بن قيس .